

## مؤتمر الجزائر في التسعينات : التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

(لندن ١٤ - ١٥ يونيو ١٩٩٣)

### سامح محمود أبو العينين

الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية لذلك . وفيما يلي عرض لأعمال المؤتمر .

اليوم الأول للمؤتمر . التطورات السياسية والاجتماعية في الجزائر

كان محور اليوم الأول من المؤتمر موضوع . التطورات السياسية والاجتماعية في الجزائر . حيث ألقى عدد من الباحثين والخبراء من الجامعات البريطانية والفرنسية والجزائرية محاضرات شملت موضوعات - المعالم الرئيسية للتاريخ السياسي الجزائري - الخلافات الأيديولوجية في مسيرة القومية الجزائرية - الصفوة ومشاكل الشرعية السياسية في الجزائر - مشكلة التعريب في الجزائر - تطورات التيار الإسلامي في الجزائر .

وتحت عنوان . المعالم الرئيسية للتاريخ السياسي الجزائري تحدث Dr Michael Brett أستاذ التاريخ السياسي للمغرب العربي بكلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن عن تاريخ استقلال الجزائر وتغير المنطوق الفرنسي لمطالب الجزائريين من كونها مطالب لبعض الإرهابيين لحقيقتها كحركة وطنية لها حق في المطالبة بإبقاء الجزائر للجزائريين وما ترتب على ذلك من حصول الجزائر على الاستقلال عام ١٨٦٢ . ثم تطرق بعد ذلك إلى دورين بيلا ثم يومين في ربط تحركة الجزائر بالأفكار الاشتراكية على المستويين السياسي والاقتصادي . وما ترتب على عدم نجاح هذه التجربة من أزمة سياسية واقتصادية في الجزائر وصلت لقمته في منتصف الثمانينات مع انهيار أسعار البترول عام ١٩٨٦ . وسواء الأوضاع الاقتصادية التي أدت إلى مظاهرات عام ١٩٨٨ وما تبعها من ضغوط لاحداث تغييرات سياسية وعودة ظهور التيار الإسلامي على الخريطة السياسية كبديل يمكنه تحقيق آمال وطموحات الشعب الجزائري . كما تناول Dr Lahouari Auldi من جامعة الجزائر التاريخ السياسي للجزائر الحافل بالخلافات الأيديولوجية بين التجمعات المختلفة قبل وبعد الاستقلال بما في ذلك التناقضات بين قيادات جبهة التحرير الوطنية الجزائرية من ناحية وبين جمعية العلماء المسلمين بالجزائر والتي تزعمها منذ البداية عبد الحميد بن بديس والتي كان هدفها الدفاع عن الإسلام والتراث العربي ضد التواجد الفرنسي قبل وبعد الاستقلال .

كما تحدث Dr Hugh Roberts سكرتير عام جمعية الدراسات الجزائرية وأستاذ سياسات دول المغرب العربي في جامعة لندن عن ان الخلافات الأيديولوجية بين التيار الإسلامي والمغاميم الاشتراكية تعكس الفراغ السياسي الذي تعرضت له الجزائر خلال الثمانينات . وأشار إلى أن عودة ظهور التيار الإسلامي يرجع في الأساس إلى فشل التجربة الاشتراكية في الجزائر من ناحية . ومن ناحية أخرى إلى بطلان عملية التعريب في معظم القطاعات الحكومية والشعبية . وحذر من الخطأ الشائع في الأوساط الأكاديمية والسياسية الغربية حيث يتم

نظم مركز الأبحاث الجيوبوليتيكية والحدود الدوابة بالتنسيق مع كل من مركز دراسات الشرق الأدنى والأوسط وجمعية الدراسات الجزائرية في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن مؤتمرا يرمي ١٤ و ١٥ يونيو ١٩٩٣ بعنوان . الجزائر في التسعينيات . التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

شارك في المؤتمر عدد كبير من خبراء شئون شمال أفريقيا والشرق الأوسط في المعاهد ومراكز الأبحاث المتخصصة في الجامعات البريطانية ومن المعهد الملكي للدراسات الدولية . فضلا عن بعض المسئولين من بنك إنجلترا المركزي ووزارتي الخارجية والتجارة البريطانية وممثلين عن غرفة التجارة الحربية البريطانية ومجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني ومؤسسة الشرق الأوسط ومنظمة العفو الدولية بالإضافة إلى عدد من الشركات البريطانية العاملة في الجزائر .

كما حضر المؤتمر ممثلو عدد من التيارات السياسية في الجزائر بالإضافة إلى عدد كبير من جزائري المهجر الذين حضروا خصيصا للمؤتمر من باريس . وغطى المؤتمر بعض مراسل الصحف والمجلات البريطانية منها الأيندبندنت والدوريات الخاصة بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا وكذلك بعض المحررين البريطانيين المستقلين والقسم العربي بالاذاعة البريطانية ( بي بي سي - سي ) .

حضر المؤتمر كذلك سفراء كل من الجزائر وتونس والمغرب في بريطانيا بالإضافة إلى ممثلي بعض السفارات الأخرى المهتمة بالمؤتمر ومنها إسرائيل .

تناول المؤتمر في يومه الأول التطورات السياسية الأخيرة في الجزائر مع عرض خلفية للتاريخ السياسي الجزائري الحديث منذ الاستقلال وقد ركز المتحدثون على الأبعاد الأيديولوجية للخلافات السياسية في الجزائر وانعكاسات ذلك على الأوضاع الاجتماعية والاستقرار السياسي والأمن للجزائر . وقد خصص المؤتمر جلسة خاصة للعلاقة بين الإسلام والدولة في الجزائر واستعرض فيها التطورات الأخيرة في الجزائر وتطور دور التيارات الإسلامية في المجتمع الجزائري وأسباب وأثار ذلك .

أما اليوم الثاني للمؤتمر فقد كان محوره التطورات الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر حيث استعرض المتحدثون المشكلات الاقتصادية التي تتعرض لها الجزائر وما تواجهه من أعباء المديونية الخارجية والاستراتيجيات المطروحة لتحقيق نمو اقتصادي أفضل وللحد من الأثار السلبية للأوضاع السياسية غير المستقرة في الفترة الأخيرة . وقد أثار عدد من المحاضرين أهمية قطاع البترول والغاز والهيدروكربون في عملية إعادة التوازن الاقتصادي للجزائر . كما تطرق المتحدثون في اليوم الثاني إلى علاقات الجزائر الدولية ومشكلات الهجرة من المغرب العربي بشكل عام ومن الجزائر بشكل خاص إلى الدول الأوروبية وفرنسا والمخاوف الأوروبية من

تحليل التطورات السياسية والاجتماعية في الجزائر من خلال قاموس والمفهوم الفرنسي للنظام السياسي للدولة وللبيروقراطية ، وأضاف أن التحليل السليم لازمة الجزائر الراهنة يجب أن يعتمد في الأساس على الربط التاريخي بين الماضي والحاضر مع الأخذ في الاعتبار المفهوم الجزائري للديمقراطية والتنمية خاصة في ضوء وجود العديد من التيارات الفكرية مثل الماركسية والاسلامية والاشتراكية والقومية العربية والوطنية الجزائرية والبربرية والفكر الفرنسي الأودوبي .

تناول Dr Moustafa Jouag من جامعة الجزائر في كلمته موضوع الصفوة ومشاكل الشرعية السياسية في الجزائر حيث تناول بالتحليل مشكلة الشرعية التي واجهتها قيادات حركة التحرير ومنذ استقلال الجزائر وحتى الوقت الراهن بسبب اعتمادهم فقط على تراثهم الثوري والتاريخي كمصدر لشرعية الحكم . وأضاف أيضا ان الصفوة الجزائرية من العاملين بأجهزة الدولة والذي مازال الكثير منهم متأثرا بالثقافة الفرنسية استغلوا خبراتهم الفنية في ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للجزائر بدون الاعتماد على أي أسس شرعية في ذلك باستثناء ثقافتهم وتعليمهم الفرنسي المتميز عن باقي الشعب الجزائري . وأضاف المتحدث أن أي حل جذري للمشاكل السياسية التي تواجهها الجزائر حاليا يكمن في ضرورة ارساء قواعد ديمقراطية للمشاركة في أجهزة الدولة وفي اختيار القيادات ، مشيرا الى أن ظهور التيار الاسلامي كان بديلا أيضا لفصل الصفوة من القيادات ومن كبار موظفي أجهزة الدولة في الجزائر . وأوضح أن مستقبل الجزائر يعتمد بشكل كبير على حل مشكلة الشرعية السياسية والثقافية من خلال منح الشعب الجزائري حقوقه في اختيار قيادته وممثليه .

وحول مشاكل التعريب في الجزائر تحدث Dr Moussa Youcef Selmane من جامعة الجزائر مشيرا في بداية كلمته الى وجود اختلافات ثقافية كبيرة بين المجتمعات في الجزائر وأرجع ذلك الى تنازع عدة ثقافات على الريادة في الخبراء وعلى رأسها الثقافة الفرنسية والعربية والاسلامية والبربرية . ولذلك فإن الجزائر تواجه أزمة أيضا بسبب عدم استقرار مجتمعاتها على هوية ثقافية واحدة ومحددة . وأضاف أن قادة الجزائر منذ الاستقلال واجهوا صعوبات عديدة في محاولتهم لتعريب الثقافة الجزائرية بسبب ما تعرضت له الجزائر من عملية فرنسية في كل جوانب الحياة اللغوية والتفصيلية حيث عملت فرنسا على استبدال العربية بالفرنسية . ومازال أمام الجزائر مهمة صعبة لتعريب الجهاز الاداري للدولة وكذلك المدارس حيث تحتاج هذه العملية للكثير من الجهود والتكاليف لانجاح هذه العملية الوطنية والقومية .

ثم تحدثت Dr Khaoula Taleb Ibrahim من معهد دراسات اللغة العربية بجامعة لندن عن الجهود التي قامت بها الجزائر لادخال اللغة العربية في نظام التعليم الأساسي وفي المدارس والمعاهد مشيرة الى المصاعب العديدة التي واجهت عملية التعريب بسبب الثقافات الاجتماعية المختلفة في الجزائر وأهمها العربية/الفرنسية/البربرية والتنافس بين الجماعات التي تمثل الثقافات الثلاث . ولكنها أوضحت أن عملية التعريب لم تكن ثقافية فقط بل أخذت طابعا سياسيا ووطنيا واسلاميا في كثير من الأحوال بسبب محاولة الجزائر الابتعاد عن آثار الاستعمار الفرنسي وتأكيد الهوية العربية مقابل الفرنسية . واختتمت كلمتها مشيرة الى أن ظهور التيار الاسلامي يرجع أيضا الى الفراغ الثقافي ومشاكل الهوية في الجزائر ، والتي حاول قادة التيار ملئه من خلال زيادة دور المؤسسات الاسلامية في المدن والقرى الجزائرية .

وقد خصصت جلسة في اليوم الاول للمؤتمر لاستعراض تطورات التيار الاسلامي في الجزائر ، حيث تحدث Professor Ahmed Bennaoum مدير المركز القومي للسلالات البشرية بالجزائر عن الخلفية التاريخية للتيار الاسلامي المتزايد في الجزائر حيث أرجع ذلك الى القرن الخامس عشر الذي شهد انهيار السلطات المركزية لمالك البربر في المغرب وما تبعها من ظهور المؤسسة الاسلامية كمصدر أساسي لشرعية الحكم حينذاك على أسس ما جاء بالدين الاسلامي من نظم وقوانين . وأشار الى أن هذا الدور البارز للاسلام شهد فيما بعد خلافا ما بين علماء الدين التابعين لأجهزة الدولة من ناحية وبين قادة الطرق الصوفية من ناحية أخرى . وأضاف أن استمرار هذا النزاع قد أضعف من التيار الاسلامي اثناء الاستعمار الفرنسي ولكن فشل التجارب السياسية في مرحلة ما بعد الاستقلال ساعد على ظهوره مرة أخرى كمؤسسة قادرة على حل مشاكل الشعب الجزائري .

ثم تحدث بعد ذلك Rachid Benaissa وهو أحد ممثلي التيار الاسلامي في الجزائر وجاء خصيصا من المهجر في باريس لحضور المؤتمر حيث لقي كلمة بعنوان : "Can Algeria Do Without Her Islamists" أوضح فيها أن الوجود الاسلامي في الشارع السياسي يشكل نوازنا للقوى العسكرية ولسيطرة أجهزة الدولة على المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وأضاف أن الوجود الاسلامي يعيد للجزائر هويتها الحقيقية ويحقق للجزائريين شعورهم بوطنيتهم وبأنفسهم خاصة في أعقاب عدم ممارستهم لثقافتهم العربية بعد الاستقلال بسبب تطبيق المفاهيم الاشتراكية والتي كبتت رغبة الشعب الجزائري في ممارسة الدين الاسلامي . وعلق على عودة ظهور التيار الاسلامي بقوة في الجزائر بأن ذلك يرجع في المقام الاول لعدم نجاح التجريبتين الاشتراكية والراسمالية في تحقيق امل التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر ، وانه لذلك لا مفر من ايجاد علاقة واضحة بين الاسلام ودوره في السياسة حيث أنه موجود بالشارع السياسي ويطرح نفسه كبديل .

وقد وجه المتحدث انتقادا لبريطانيا بسبب عدم تدخلها الكافي لحماية مسلمي البوسنة وكذلك لدورها المدافع عن سلمان رشدي مشيرا الى التناقض الشديد في السياسة البريطانية في هذا الصدد حيث تدافع عن حقوق سلمان رشدي من ناحية في الوقت ذاته الذي يقتل فيه الالاف من المسلمين في البوسنة دون تدخل منها . وفي نهاية الجلسة تحدث Dr Hugh Roberts من جامعة لندن حول مستقبل التيار الاسلامي وعلاقته بالدولة والنظام التشريعي بالجزائر ، حيث أوضح في بداية كلمته ان عملية مقارنة الاوضاع في الجزائر بايران ليست صحيحة حيث ان التهديد الذي يشكله التيار الاسلامي للدولة في الجزائر يختلف تماما عن ايران حيث أن الدولة لها بعض الشرعية الوطنية مستمدة من تضالها الثوري للاستقلال ودور جبهة التحرير البارز في ذلك مما سبق وأن أكسبها بعض الشرعية في مقابل هذا التيار . بينما كانت ايران قبل ظهور التيار الاسلامي فيها على الساحة السياسية تحت قيادة نظم حكم ليس لديها هذه المصداقية على الاطلاق . وأضاف ان الحوار بين هذا التيار والدولة هو المدخل الحقيقي لحل أزمة الجزائر حيث يمكن التوصل لحلول وسط ترضى الاطراف .

كما أشار الى أهمية صياغة القوانين اللازمة للمشاركة السياسية الديمقراطية في الجزائر حيث أن نظام الدولة المبني على التشريعات السلمية هو الضمان الوحيد للاستقرار الاجتماعي في الجزائر في المستقبل القريب بشرط أن يكون متزامنا مع قيام جميع التيارات في

الجزائر بوضع مصلحة الجزائر قبل هدفها الخاص بالوصول للحكم .

#### اليوم الثاني للمؤتمر :

كان موضوع اليوم الثاني للمؤتمر ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر ، وقد تناول المتحدثون من بريطانيا والجزائر الموضوع من خلال عدد من المحاضرات التي كان من أهمها - أزمة المديونية الخارجية للجزائر - استراتيجية الجزائر لمواجهة الأزمة الاقتصادية وأهمية قطاع البترول - علاقات الجزائر الدولية في ظل أولوياتها الاقتصادية - مشاكل الهجرة الى أوروبا .

تناول John Marks ابعاد أزمة المديونية الخارجية للجزائر التي بلغت ٢٦ بليون دولار ( أصل الدين ) و ٩ بلايين دولار أخرى في شكل سداد لأصل الدين وفوائد مستحقة على الدين . وأوضح المتحدث، ان أزمة المديونية قد ازدادت حدتها في الفترة من ١٩٨٦ الى ١٩٩٠ بسبب انخفاض أسعار البترول في الأسواق العالمية وهو المصدر الرئيسي للجزائر للعملات الصعبة بالإضافة الى تراجع الدول الدائنة والبنوك التجارية والمؤسسات النقدية الدولية عن توفير اى ائتمانات تجارية للجزائر أو تقديم قروض في اعقاب توتر الأوضاع السياسية والاجتماعية في الفترة الاخيرة . وأضاف ان الجزائر في اشد الحاجة حاليًا الى مالا يقل عن ٦ بلايين دولار من ضمانات ائتمان الصادرات لاتقاذ القطاع الصناعي التجارى وان على المؤسسات الدولية من جانبها ان تعيد النظر في الشروط المفروضة على تقديم القروض للجزائر حيث ان له ظروفه السياسية والاقتصادية الخاصة . ومن جانب آخر على السلطات الجزائرية التجاوب بعض الشيء مع مطالب صندوق النقد الدولى لاتقاذ الاقتصاد الجزائرى .

وقد ارجع المتحدث أزمة المديونية الخارجية الى سوء ادارة القروض التي تلقتها الجزائر وتركيزها في عدد من المشروعات العملاقة دون توجيهها بالشكل الكاف لبناء البنية الأساسية اللازمة كتطوير اى اقتصاد نام وان عليها اثبات قدرتها على ادارة القروض بشكل سليم حتى تكسب ثقة الدائنين من جديد .

واختتم حديثه مشيرًا الى ان الجزائر امامها فرصة لاستغلال وضعها السياسى ومكانتها الجغرافية الاستراتيجية للحصول على اعفاء لبعض ديونها وذلك على نمط مانجحت فيه مسبقا كل من مصر وبولندا .

« وحول استراتيجية الجزائر لمواجهة الأزمة الاقتصادية ، تحدث professor Mahfoud bennoune من جامعة الجزائر وعضو المجلس الاستشارى الوطنى بالجزائر الذى انتقد السياسات الاقتصادية المتخبطة للجزائر خلال حقبة الثمانينات موضعا انها السبب الرئيسى وراء الأزمة الحالية بأبعادها من مديونية وبطالة وتضخم وعجز كبير في ميزانية الدولة . وأوضح ان هدف المجلس الاستشارى الحالى هو مواجهة الأزمة الاقتصادية من خلال خطة تهدف الى خفض نسبة خدمة الدين من ٧٥ ٪ من اجمالى الدخل السنوى من العملات الصعبة في عام ١٩٩٢ الى ٣٨ ٪ عام ١٩٩٧ مع الحد من الواردات وزيادة الصادرات ، ومحاربة الفساد واعادة الثقة في الدولة من خلال تقديم تطوير الخدمات الأساسية في مجالات التعليم وكذلك محاربة الارهاب واثاره السلبية على الاقتصاد القومى .

كما تناول dr paul Steevens استاذ البترول واقتصاديات دول المغرب العربى في University of Surrey أهمية دور قطاع البترول والغاز الطبيعى في اعادة احياء الاقتصاد الجزائرى خاصة مع فرص زيادة الصادرات من الغاز الطبيعى لدول المجموعة الأوروبية . الا أنه اشار الى وجود عقبات كبيرة لتطوير مساهمة هذا القطاع في الاقتصاد الجزائرى حيث ان شركات البترول الدولية امامها عروض ممتازة في جمهوريات اتحاد الكومنولث الجديدة . بالإضافة الى عدم استعداد الشركات الأوروبية الى زيادة عملياتها في الجزائر بسبب

الأوضاع السياسية والاجتماعية ولذلك يتعين على الجزائر تقديم كافة التسهيلات الممكنة لجذب الاستثمار في قطاعى البترول والغاز مع العمل على تطوير العلاقات التجارية مع دول المجموعة الأوروبية والتوصل لاتفاقيات طويلة المدى معها . وأضاف ان الدول الأوروبية تشجع بالطبع دورا اكبر للقطاع الخاص في صناعة البترول والغاز وذلك على الجزائر ان تعيد النظر في سياساتها الاقتصادية الخاصة بهذا القطاع .

اما عن علاقات الجزائر الدولية في ظل أولوياتها الاقتصادية فقد تحدث Mohamed Sahnoun من معهد السلام الأمريكى في واشنطن والذى كان سفيرا سابقا للجزائر في عدد من الدول ومبعوثا للامم المتحدة لقضية الصومال سابقا عن علاقات الجزائر الإقليمية والدولية . حيث اشار الى الدور التوفيقى الذى لعبته الدبلوماسية الجزائرية لحل المشاكل الدولية مع ايران والعراق بالإضافة الى دورها البارز في منظمة الوحدة الأفريقية والمؤتمر الإسلامى .

وأوضح ان الجزائر قد وجهت سياستها الخارجية مؤخرا لشرح ابعاد التطورات الداخلية حرصا منها على عدم انعكاسها على القروض والمساعدات والاستثمارات الاجنبية في الجزائر خاصة مع زيادة اعباء المديونية الخارجية وعدم استكمال عملية تطوير البنية الأساسية واستمرار الابعاد المختلفة للأزمة الاقتصادية .

وطالب المؤسسات النقدية الدولية بتقدير الظروف التى تمر بها الجزائر واكد على أهمية الاستمرار في دعمها لعملية الإصلاح الاقتصادى . كما تطرق الى أهمية الدور الذى من الممكن ان يلعبه اتحاد المغرب العربى في التنمية الاقتصادية لدوله وضرورة العمل على دعم هذا الاتحاد ونجاحه .

تناول Ahsene Zehraoui من جزائرى المهجر في باريس موضوع « مشاكل الهجرة الجزائرية الى أوروبا ، حيث اشار الى مشاكل الجالية الجزائرية الكبيرة في فرنسا بوجه خاص وفي عدد من الدول الأوروبية المطلة على البحر المتوسط بوجه عام ومواجهه من مصاعب اجتماعية ومشاكل اندماج في الحياة السياسية . واستعرض الخلفية التاريخية للهجرة الجزائرية اثناء الاستعمار الفرنسى وطبيعتها المؤقتة في بادئ الامر والتي تحولت فيما بعد الى اقامة شبه دائمة في فرنسا لعدد كبير من الجزائريين من الجبل القديم والجديد . كما تطرق في كلمته الى القلق المتزايد لدى العديد من الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا من المهاجرين من المغرب العربى وخاصة بسبب تمسكهم بثقافتهم العربية والإسلامية وسط الثقافة الأوروبية . وأشار الى أنه بالرغم من وجود بعض العناصر القليلة التى اثارت مؤخرا بعض المشاكل ولكن الجالية الجزائرية بشكل عام تم تنظيم تواجدها في فرنسا من خلال عدد من الاتفاقيات بين الجزائر وفرنسا .

وقد اختتم المؤتمر اعماله بكلمة القاها محام جزائرى مقيم في لندن يدعى Maitre Saad Djebber بعنوان « الى أين مستقبل الجزائر ، تناول فيها سيناريو لاجراج الجزائر من الأزمة السياسية والاقتصادية الراهنة من خلال العودة مؤقتا للعمل بدستور ١٩٨٩ لحين تشكيل مجلس من كافة القيادات الممثلة للتيارات المختلفة للحوار ووضع نظام دستورى جديد يحدد مصدر التشريعات ويضع الاسس الديمقراطية للحكم . وأضاف المتحدث أنه يجب ان تؤخذ في الاعتبار كافة الثقافات الموجودة في الجزائر سواء العربية او الإسلامية أو البريدية في وضع النظم التعليمية منها لتتقاه المشاكل الاجتماعية .

اما المخرج الاقتصادى في طرح موضوع الأزمة الاقتصادية للنقاش وللاجتهااد للوصول الى خطة اقتصادية متكاملة تخدم قضايا الجزائر وتأخذ في الاعتبار طبيعتها وظروفها الاجتماعية والسياسية . وبحيث يتحقق حولها توافق في الاراء يكون اساسا لوضع برنامج تنفيذى قصير المدى وطويل المدى يتم تنفيذها بشكل مواز لاعادة احياء الاقتصاد الجزائرى وتطوير قطاعاته الأساسية .

والاقتصادي، وبالتالي التيارات التوفيقية ويمثله الاكاديميون الجزائريون في المهجر في باريس ولندن الذين يطالبون بانتهاج الحوار كمدخل للامنة الحالية وبعودة الديمقراطية والدستور كأساس لأي حل للوضع السياسي الحالي .

٥ - اجمعت التحليلات التي طرحت اثناء المؤتمر بشأن الازمات الاقتصادية في الجزائر ان كافة القطاعات الاساسية تمر بمصاعب بسبب ندرة رأس المال وانخفاض عائدات البترول وتوقف الدول المانحة عن تقديم القروض بسبب الازمات السياسية والاجتماعية بالجزائر . ومن الملاحظ انه قد طرح اثناء المناقشات موضوع ضرورة استغلال الجزائر لاهميتها السياسية والاستراتيجية الدولية للحصول على تسهيلات في سداد مديونيتها الخارجية او الحصول على اعفاء منها وذلك على نمط مانحة في كل من مصر وبولندا .

٦ - احتل موضوع الثقافة العربية في الجزائر والمشاكل التي تواجهها عملية التعريب قدر كبير من اهتمام المشاركين خاصة في ضوء تعدد الثقافات في الجزائر من فرنسية لعربية لبربرية لاسلامية ومحاولات كل جماعة الاحتفاظ بهويتها دون قبول الثقافات الاخرى وهو مادي الى مطالبات العديد من المشاركين بتعميم الثقافة واللغة العربية في كافة انحاء الجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية .

٧ - تجدر الاشارة الى انه قد تم تخصيص جلسة خاصة في المؤتمر عن التيار الاسلامي ودوره في الشارع السياسي في الجزائر . وقد عكس ذلك الاهتمام المتزايد لدى الدوائر الاكاديمية والعلمية والرسمية في بريطانيا بظاهرة زيادة حدة التيار الاسلامي ليس فقط في الجزائر بل في شمال افريقيا والشرق الاوسط . وقد ارجعت معظم الازمات التي طرحت في المؤتمر ظهور هذا التيار المتشدد الى عدة عوامل على رأسها تدهور الازمات الاقتصادية وسوء الاحوال المعيشية في الجزائر ، وغياب المؤسسات السياسية الديمقراطية ووجود فراغ فكري وثقافي نتيجة عدم ممارسة الشعب الجزائري لهويته في ظل الثقافة الفرنسية قبل وبعد الاستقلال فضلا عن تطبيق الجزائر لمفاهيم الاشتراكية في سياساتها الاقتصادية والاجتماعية وممارساتها السياسية لفترة طويلة . □

### التعليق :

١ - اكتسب المؤتمر اهميته من كونه اول مؤتمر يعقد عن الجزائر في جامعة لندن وهو ما يعكس الاهتمام المتزايد خلال الفترة الاخيرة بمتابعة التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في دول المغرب العربي والتي كانت قاصرة على دول الشرق الاوسط والخليج العربي .

وقد اجمع المشاركون على ان انعقاد المؤتمر في لندن يعتبر ايضا خروجاً على ماجرى العرف عليه من عقد مثل هذه الندوات في فرنسا وباللغة الفرنسية ولذلك فان المؤتمر يعتبر كسرا لقاعدة اكااديمية ظلت سائدة لفترة ليست بقصيرة .

٢ - تجدر الاشارة الى ان الاهتمام الاكاديمي والرسمي قد زاد مؤخراً بمنطقة المغرب العربي ، فمن ناحية شهدت جامعة لندن تأسيس جمعيات للدراسات التونسية والمغربية واخيراً الجزائرية ، ومن ناحية اخرى تشهد العامان الماضي والجاري زيارات من مسئولين من المغرب العربي لبريطانيا وعلى رأسهم وزير خارجية تونس ورئيس جبهة البوليساريو من جانب ومن جانب اخر زيارة مسئولين بريطانيين للمنطقة .

٣ - اتسمت المناقشات في المؤتمر بدرجة من الحدة والتوتر بين الجانب البريطاني من جهة ، وعدد من الشخصيات الجزائرية من جهة اخرى ، ومن جانب اخر بين التيارات السياسية الجزائرية المختلفة والتي اتسم النقاش بينها بتبادل الاتهامات والقاء كل طرف اللوم للامنة السياسية والاقتصادية على الطرف الاخر دون الاستعداد لايجاد حل وسط بينهما .

٤ - ظهرت ثلاثة تيارات اساية خلال مناقشات ومدارات المؤتمر . اولها التيار الاسلامي الجزائري الذي طرح نفسه كالبديل الواقعي امام الجزائر لاستعادة استقرارها ولاء الفراغ السياسي والاقتصادي والثقافي الحالي ، وثانيهما التيار الممثل للمجلس الاستشاري الانتقال الذي انتقد بحدة السياسات الجزائرية خلال الثمانينات معتبراً ان اعضاءه معتمدين عن جميع التيارات السياسية في الجزائر وفي اماكنهم طرح خطة استراتيجية للاصلاح السياسي